جامعة محمد الصديق بن يحي -جيجل-

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

محاضرات السّداسي الأول:

مقياس: مصطلحية

السنة الثالثة:_تخصص دراسات لغوية_

الأستاذة: فنور نصيرة

2020م/2021م

المحاضرة الأولى:

لقد شغلت قضية المصطلح حيزا كبيرا من تفكير العلماء، ولاسيما اللغويين في القديم والحديث، سواء من حيث التنظير له وصناعته أو الاشتغال عليه، ذلك لأن المصطلح يقوم بدور كبير في تواصل الأجيال معرفيا مع بعضها البعض، كما يساهم في نقل المعارف والخبرات من جيل إلى جيل. إنّ الحاجة إلى المصطلح ضرورة أدركها العلماء منذ القديم، وزادت عنايتهم به في العصر الحديث، باعتباره مفتاح كل العلوم والنواة التي يتحقق به وجودها، فمن خلاله يتمايز علم عن علم بل ويتفاضل عنه، فالمصطلحات تسميات لغوية لمفاهيم مجرّدة أو غير مجرّدة.

فمن خلال هذا الفصل الذي يحمل عنوان مصطلحات ومفاهيم سنتطرق إلى مفهوم المصطلح وكل ما يتعلق به من طرق الوضع والضوابط التي تحكمه..إلخ، كما لابدّ من الوقوف على العلم الذي يهتم بهذا الأخير ألا وهو علم المصطلح، إضافة إلى مصطلح اللّسانيات والمصطلح اللّساني على العموم .

1-المصطلح:

***-تعريفات المصطلح:**

أ-المفهوم اللغوي:

تحتل الدراسة اللغوية للمصطلحات والمفاهيم مكانة هامة وأساسية لتعميق الفهم وطرح الإشكالات الحقيقية والتي على أساسها يمكن وضع تصوّرات جديدة، أكثر إبداعية في مجال البحث في عالم المصطلحات والمفاهيم.

إنّ المتمعّن والمتفحّص في الدلالة اللغوية لمعنى كلمة **"مصطلح"** يجد أنّها مأخوذة من مادة **"صلح"** وقد وردت في معظم المعاجم اللغوية العربية، وحملت مفاهيم عدة وإن تقاربت في ألفاظها:

1-جاء في **"لسان العرب" لابن منظور**: « الصلح: تصالح القوم بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا واصّلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصاد (...)، والصلاح بسكر الصاد: مصدر المصالحة، وأصلح ما بينهم وصالحهم مصالحة وصلاحا، والصلاح: ضد الفساد» .

2-جاء في **"تاج العروس" مرتضى الحسيني الزبيدي**: «الصلاح ضد الفساد (...) تصالح القوم فيما بينهم، وهو (السِّلم) بكسر السين المهملة وفتحها، والاصطلاح: اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص».

3-جاء في **"أساس البلاغة" لأحمد الزمخشري**: «صلح: صلحت حال فلان، وهو على حال صالحة (...) وصلح الأمر وأصلحته، وصلح فلان بعد الفساد(...) وتصالحا عليه واصطلاحا، وهم الأصلح أي مصالحون».

ما نخلص إليه أن المعاجم اللغوية العربية القديمة تتفق كلها على أن **"مادة صلح"** تحمل معنى **"الاتفاق"**و **"المواضعة"**, فبين الاصطلاح والاتفاق تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتم إلا باتفاقهم.

ولقد وردت أيضا كلمة **"صلح"** في المعاجم العربية الحديثة، حاملة عدّة دلالات نذكر منها:

1-جاء في **"قطر المحيط" لبطرس البستاني**: «صلح الشيء يصلَح وصلُح، صلاحا وصلوحا وصلاحة من باب نصر ومنع وفضّل ضد فسد أو أزال عنه الفساد بعد وقوعه، وتصالحا واصلحا واصطلاحا خلاف تخاصما (...) الصلح والسلم وهو اسم من المصالحة مذكر ومؤنث».

2-جاء في **"المعجم الوسيط" لمجمع اللغة العربية**: «اصطلح القوم: زال ما بينهم من خلاف على الأمر: تعارفوا عليه واتفقوا تصالحوا: اصطلحوا: الاصطلاح: مصدر اصطلح اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته».

****-الأصل الاشتقاقي للفظة مصطلح:**

اختلفت آراء الباحثين والدارسين حول الصيغة الصرفية للفظة **"مصطلح"**:

-فهناك قائل يرى بأنّ هذه الكلمة وردت بصيغة "اسم المفعول" المشتق من الفعل(اصطلح، اصطلاحا)|أو من المادة الصامتية(ص.ل.ح) على تقدير متعلق محذوف هو(عليه)؛ وهناك

رأي آخر يرى أنّها جاءت على هيئة المصدر الصريح؛ وقول ثالث حاول المزج بين الطرحين السابقين، مؤكدا أنّه من المشترك اللفظي، دال على الصيغتين معا.

*****- الحدود اللغوية والاصطلاحية لكلمة مصطلح:**

من خلال تفحصّنا لتعريفات القدامى للفظة مصطلح ومشتقاتها اللغوية ، توضح لنا التداخل اللغوي التركيبي للاصطلاح على الرغم من استقلال كل مفردة من ناحية الدلالة، فهي تشتق من أصل لغوي وهو"ص ل ح" وجاءت على التمثيل الآتي:

صلح
تصالح
صالح
اصطلح
اصّلح
اصّالح
استصلح
صلح
صلاح
صلوح
استصلاح
اصطلاح
إصلاح
مصالحة

"ص ل ح"

-ما يمكن أن نستخلصه من الجدول السابق أنّ لفظة "ص ل ح" لا تخرج عن معنى السلم والمصالحة والاتفاق أو الموافقة، كما تحيل إلى المعنى الآخر المناقض وهو معنى الفساد، ومن هنا يتبين لنا الدلالة الاصطلاحية لمفهوم الاصطلاح انطلاقا من المعنى اللغوي ألا وهو الاتفاق والمواضعة.

المحاضرة الثانية:

1-بين مصطلح واصطلاح في الدرس العربي القديم:

اختلفت الدراسات اللغوية القديمة وتأرجحت بين استخدام أو استعمال لفظة مصطلح أو اصطلاح، ومع ذلك نجد اللّغويين والمعجميين القدامى يغلّبون اللفظ الثاني على الأول ولم يستعملوا هذا الأخير إلاّ في توظيفات أو سياقات معيّنة.

وما يبرّر كلامنا هذا تعريفاتهم للاصطلاح من قبيل تعريف **"فخر الدين الرّازي" :« الاصطلاح هو أن يعرف كل واحد صاحبه ما في ضميره عن طريق الألفاظ والكتابة»**.

أو تعريف **"الشريف الجرجاني":« اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول»**.

أمّا اللّفظ الثاني فكان أوّل من استعمله **"المحدثون"** إثر تأسيسهم ل:**"علم مصطلح الحديث"**، لكن القصد من توظيفه لم يحدّد هل قصدوا به المفهوم الحديثي على اعتبار اللّفظة وردت مضافة إلى لفظة الحديث؟ أم قصدوا بها العلم الخاص بهذا النوع من المعارف الدّينية؟، ثم استعملها **"ابن فارس"** بمعنى متلاقح من معنى تسمية المفهوم، ويقصد به الدلالة المناقضة لمعنى التوقيف في اللّغة، ويحرص على توظيف اللّفظ بصيغته المفعولية مع إيراد المتعلّق المحذوف.

ونمثّل على ذلك من خلال تعريفه للسّيف- نقصد ابن فارس- حيث يقول: **«حتى لايكون منه شيء منه مصطلحا عليه»**

مع تكوّن الحضارة في الحضارة العربية الإسلامية ظهرت معان جديدة لهذا الفعل، فقد كتب "الجاحظ(ت255ه) عن جماعة المتكلّمين على أنّهم: **« اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم»**

-إنّ مشتقات الفعل **(اصطلح)** لم ترد في القرآن الكريم، ولكنّها وردت في عدد من الأحاديث النبوية؛ من قبيل:

"ثم يصطلح الناس على رجل"، و"فلمّا اصطلحنا نحن وأهل مكّة" وهذا ما اصطلح عليه محّمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو"،"لقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوّجوه".

ولعلّ من أهمّ الأسباب التي دفعت الباحثين إلى التسرّع والتأكيد على عدم استخدام العلماء القدامى للفظة "مصطلح"في تآليفهم ومصنّفاتهم العلمية واللّغوية وكذا المعاجم العامة والخاصة، والقول بأنّهم درجوا على استعمال لفظ "اصطلاح" بدل "مصطلح" هو:افتقاد اللغة العربية إلى معجم لغوي تاريخي يقوم برصد المراحل التي يمرّ بها اللّفظ منذ نشأته، ويتتبّع مختلف الاستعمالات والدلالات التي عرفها مع توالي وتتابع الحقب الزمنية وبتعدّد المجالات المعرفية.

لكن باحث من الباحثين القوادم اهتدى من خلال دراساته المعمّقة في الكتب التراثية المختلفة، في العلوم الفقهية والبلاغية والأدبية واللغوية والمنطقية، وكذا كتب القراءات الصوفية، إلى أنّ لفظة مصطلح قد تمّ ذكرها توظيفها داخل ثنايا متون هذه المصنّفات، مؤكدا على أنّ كلمة مصطلح قديمة في اللّغة العربية، فقد أوردها كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني(ت 720ه أو730ه) في مقدّمة كتابه المطبوع تحت عنوان: **"اصطلاحات الصوفية"**.

حيث قال فيه: **«وكان الكلام فيه وفي شرح فصول الحكم وتأويلات القرآن الحكيم، مبدئيا على اصطلاحات الصوفية، ولم يتعارفها أكثر أهل العلوم المنقولة والمعقولة ولم تشتهر بينهم (....) فكسرت هذه الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات»**

مايلاحظ هنا في هذا القول أنّ الكاشاني وظّف كل من لفظتي مصطلح واصطلاح، ومن القدامى أيضا من استخدموا لفظ المصطلح العلامة **"ابن خلدون"**، فقد أوردها بالمعنى نفسه الذي تستعمل به اليوم، إذ قال في **"المقدّمة"-«الفصل الثاني والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان وتحقيق معناه وبيان أنّه لا يحصل غالبا للمستعربين من العجم»**.

وكما استعمل ابن خلدون كلمة **"مصطلح"**، أشار إلى لفظة اصطلاح وجمعها على **«اصطلاحات»**.

وقبل ابن خلدون كانت لفظة مصطلح مستعملة عند عالم من علماء القرن الثامن الهجري، وهو المؤرّخ الأديب صاحب الرسائل الديوانية القاضي المشهور شهاب الدّين أحمد بن يحي المعروف بابن فضل الله العمري(ت749ه) في كتابه المعروف بعنوان:**" التعريف بالمصطلح الشريف"**، الذي خصّصه صاحبه لذكر الألفاظ الاصطلاحية المستعملة في الكتابة الديوانية في عصره، والأساليب المتعارف عليها في هذا الفن.

وقد اعتمد **"القلقشندي"** (أبو العباس أحمد بن علي ت821ه) على كتاب**"التعريف بالمصطلح الشريف"**

وأشاد بمحاسنه وضمّنه في كتابه**"صبح الأعشى في صناعة الإنشا"** ونوّه بأهميته حيث قال:**«وكان الدستور الموسوم "بالتعريف بالمصطلح الشريف صنعة الفاضل الألمعي والمصقّع اللّوذعي، ملك الكتابة وإمامها، وسلطان البلاغة ومالك زمامها».**

لقد أشار **"القلقشندي"** إلى المصطلح من خلال قوله**: «...المؤلّفون في هذه الصنعة قد اختلفت مقاصدهم في التصنيف، وتباينت مواردهم في الجمع والتأليف، ففرقة أخذت في بيان أصول الصنعة وذكر شواهدها، وأخرى جنحت إلى ذكر المصطلحات وبيان مقاصدها(...)»**

ويضيف: **«على أنّ معرفة المصطلح هي اللاّزم المحتّم، والمهمّ المقدّم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه».**

نستنتج ممّا سبق لنا ذكره وشرحه أنّ لفظ "مصطلح"كان معروفا ومتداولا جدّا بين القدماء الذين استخدموه في مجالات وعلوم مختلفة ومتعدّدة كالتصوّف والتاريخ وعلم الحديث والشعر واللّغة.

-كلمة مصطلح في الدرس النحوي:

إنّ كلمة مصطلح عبارة عن صيغة لاسم المفعول من الفعل**"اصطلح"**، وهو لازم، واسم المفعول إذا صيغ من فعل لازم احتاج إلى نائب فاعل يكون هو الجار والمجرور، أو الظرف والمصدر، كما تنصّ كتب القواعد المعروفة في النحو، وإذن كما وجب علينا القول **"اصطلحوا"** على الشيء، وجب علينا أن نقول الشيء**"مصطلح عليه"** وإلاّ كان هذا الكلام لحنا وخطأ.

وعلى هذه الصيغة من الاستعمال لكلمة مصطلح، استعمال اسم المفعول، ورد قول **"عبد الله بن عبد الرحمن ابن عقيل"** في **"شرح ألفية ابن مالك"** قوله- **في باب الكلام وما يتألّف منه-**: **«الكلام المصطلح عليه عند النحويين عبارة عن اللّفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها».**

المحاضرة الثالثة:

-تعريفات المصطلح:

ب-المفهوم الاصطلاحي:

المصطلح هوية العلوم ,بكل ما يحمله من لافتات معرفية (فلسفية، اجتماعية، لغوية، تواصلية) ,فدون معرفة المصطلحات لا يمكننا إدراك العلم ولا فهم مكنوناته الماضية في الاتساع والعمق، هذه المعارف التي تختزن تجارب العقول البشرية في رحلة توظيفها للعقل، وهو في قمة نضجه الفكري، أو خلاصة إمعان النظر في هذا الوجود.

المصطلح في حركته، وفي صيرورته، حمل الكثير من التعاريف، سواء من كاتب إلى آخر أومن مؤلف إلى آخر نذكرها كالتالي:

1-«المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصصة (علمية، أو تقنية أو فنية) يوجد موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير عن المفاهيم بدقة، وليدل على أشياء مادية محددة».

2-«المصطلح رمز يتفق للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابية، قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة، والمصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصين في مجال معين».

3-«المصطلح وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتم استعمالها في اللغة العادية، بمعنى التداول الاجتماعي».

4-«لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية».

5-«الاصطلاح هو الاتفاق على وضع الاسم على المسمى، والتعارف باستعماله والمصطلح هو المصدر الميمي والمسمى من (اصطلاح) بوزن (افتعل) من الصلح والاتفاق على الشيء الذي يراد تسميته».

6-«...المصطلح هو ما تعارف عليه العلماء في علم من العلوم أو فن من الفنون وهو عبارة عن اتّفاق القوم وتصالحهم على وضع الكلمة لمعنى ما مراد منهم ولابدّ في كل مصطلح من تجاوز المعنى اللغوي والخروج منه إلى معنى خاص ليكون مصطلحا(...)وإلاّ بقي معنى لغويا عاما غير خاص بعلم، والمسموع عادة لنقل اللّفظ من معناه الاصطلاحي وجود مناسبة بينهما».

7-« المصطلح اسم قابل للتعريف في نظام متجانس يكون تسمية حصرا (تسمية الشيء)ويكون منظما(أي في نسق متكامل) ويطابق دون غموض فكرة أو عبارة»

8-«إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع الفظ بإزاء المعنى وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى آخر لبيان المراد وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين».

9-«هو العرف الخاص، وهو عبارة عن اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص أو لمشاركتهما في أمر أو لمشابهتهما في وصف أو غيرها».

10-«الإصلاح:هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وإصلاح التخاطب هو عرف اللغة...ويستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي نحصّل معلوماته بالنظر والاستدلال».

لقد تعددت تعاريف المصطلح واختلفت تعابيرها لكنّها تتفق على أنّ :المصطلح هو في الأخير ظاهرة لغوية،كلمة أو لفظ أو رمز يقيّد مفهوما ما,في مجال علمي ما, وهو الأداة التي يستعملها المتخصّصون في ميدان عملهم وفي إنجاز بحوثهم, إنّه الوسيلة الأولى

لتحصيل العلم وإنتاجه، فهو علامة ممّيزة وفارقة للغة المتخصّصة عن اللّغة العامة لغة التداول اليومي,التي يستعملها عامة الناس.

1-أهمية المصطلح:

للمصطلح أهمية كبيرة نذكر منها:

1-المصطلح كمية صوتية وشحنة دلالية ,توفر لك الجهد وتختصر لك المسافة وتقرب الزمن في عمليتي التوصيل والتحصيل، فبأقل مجهود نحصل على أكبر مردود، ولولا المصطلح ما قامت حياة طيّبة فوق الأرض، ولتكبّد الإنسان المشقة الكبرى في حياته، وتزداد هذه المشقة صعوبة مع مرور الزمن.

2-المصطلح دور هام في بعث الاقتصاد وتنظيم إدارة المجتمع وإحكام أمنه، واستقراره ومتابعة تطوّره وبلورة نهجه، وإدراك مواطن القوة فيه، فالمصطلح لا يغيب شيء عن مذكرة المجتمع.

3-المصطلح قد يرتقي عند الأقوياء ليصبح سلاحا يفتك به العدو عدوّه ويؤلب بذلك أمما بحق وبغير حق (مصطلح الإرهاب مثلا).

4-المصطلح بحق, مفتاح العلوم والمعارف كلها، فإذا أردت ولوج باب المعرفة ما عليك إلا بمفتاحها.

5-المصطلح مفتاح لتعليمية العلوم واللغات وإطارا موسوما في تحصيلها من غير انحراف مقصود ولا إجحاف مردود.

6-بولادة المصطلح نكشف عن المعنى الجديد، ونظهر المخترع من جديد، فالمعاني عارية والمصطلحات كسوتها والمخترعات أجهزة والمصطلحات سيمات وعلامات.

7-بداية المعرفة الإنسانية على وجه الأرض كانت بعلم الأسماء (المصطلح)، وأوّل علوم الأرض هو علم المصطلح.

8-المصطلحات هي علامات المعرفة وسمات تعرف بها العلوم، وهي ألوان مختلفة مفتوحة، تنتظم بها الحياة سكونا وحركة وتتعارف بها الأجيال وتتحاور بها الحضارات وتتقدم بها الأمم.

9-المصطلحات هي سجل تاريخي منذ نشأته إلى أطواره إلى حاضره، فهي تعتبر عند المؤرخين شاهدا تاريخيا وفكريا وعلميا على مرحلة من مراحل تطور الإنسان.

10-المصطلح صانع لتاريخ الأمم وخير مبلغ عنها وأحسن موجه لفكرها.

المحاضرة الرابعة:

1-الخصائص المميزة للمصطلح:

إنّ المصطلح باعتباره أداة لبناء المعرفة ووسيلة لتحصيل العلوم، كان لابدّ له من الخضوع إلى مجموعة من الشروط والضوابط نذكر منها:

1-تأديته لوظيفة علمية أو مجموعة من الوظائف: فوظيفة المصطلح الأساسية هي تسمية المفهوم، إلاّ أنّه يقوم بوظائف أخرى علمية.

2-أن يكون له موقعا ضمن المجموعة: ويتم تحديد هذا الموقع بالنظر إلى قيمته العلمية ضمن مجموعة المصطلحات التي تشكّل الأسرة المصطلحية.

3-أن يكون ذا شفافية دلالية: إنّ المصطلح يختزل الكثير من القضايا الفكرية، ولهذا كان من البديهي أن يتفرّد بتعريف واحد، والمصطلح الذي يحمل أكثر من تعريف تضعف شفافيته ومصداقيته، فضبط الحقل الدلالي يعد من الخطوات الهامة التي تساهم في بناء المصطلح العلمي الدقيق والواضح.

4-أن تتوفر فيه اصطلاحية المصطلح:تتحدّد هذه الاصطلاحية بدرجة نضج المصطلح، فهذا الأخير يكون ناضجا إذا كان محورا أساسيا في مجموعته الاصطلاحية، وتعدّدت وظائفه ولم يرفق في جميع أحوال توظيفه بشروح توضّح مغزاه، وإذا ثبت في الاستعمال على الخصوص وتجاوز مرحلته الجنينية.

5-أن يشير إلى علاقاته: فيحدّد باقي المصطلحات التي تتعالق به دلاليا سواء عن طريق التضاد أو الترادف.

6-أن يسجّل ضمائمه:والمراد بالضمائم مصطلحات مركّبة بأنماط تأليفية متعدّدة، ويكون المصطلح المدروس عنصرا من عنصريها أو من عناصرها، تتجلى أهمية هذه المركبات والعبارات الاصطلاحية في كونها تعبّر عن دلالات اصطلاحية إضافية مغايرة لدلالة المصطلح المفرد المقصود بداية.

7-أن تأخذ المصطلحات الجيّدة(في عصرنا الراهن الذي يتميز بالحركية والاحتكاكية الحضارية والتداخل بين اللّغات)بعين الاعتبار عنصري الانسجام والتوافق بين طبائع اللّغات المختلفة، مع مراعاة خصوصية اللغة.

8-أن يتوفر المصطلح العلمي المفضّل على عنصر الملاءمة اللّسانية، أي ملاءمة صوتية (نطقية)، وخطية، وصرفية، وتركيبية، وأن لاينشز عن قواعد التوليد المعجمي.

أيضا من الشروط التي ينبغي الإشارة إليها أثناء وضعنا للمصطلح العلمي نذكرها على الترتيب:

1-اتّفاق العلماء عليه للدلالة على معنى من المعاني العلمية .

2-اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللغوية الأولى التي وضعت له.

3-وجود علاقة بين مدلوله الجديد ومدلوله اللغوي القديم.

4-الإكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

2-طرائق وضع المصطلح:

من المعلوم بالضرورة أن المصطلح ضرورة معرفية أكثر منه ضرورة لغوية، تتحدد من خلال طرائق للوضع مختلفة، وتتمثل في:الارتجال،الاشتقاق، القياس، المجاز، التوليد، الاقتراض، النحت.

1-الارتجال:

وضع كلمات جديدة لم تكن معروفة أو مستعملة من قبل، وهو وسيلة من وسائل نمّو اللغة ووضع المصطلحات، ومن أمثلة الارتجال تسمية الأرض التي لم تحفر قط ولم تحرث بالنابغة، فإن فعل بها ذلك سميت بالمظلومة، وكذلك تسمية "المخضرمين" للذّين عاشوا الجاهلية وأدركهم الإسلام.

والارتجال قليل في اللّغات بعد أن تطوّرت واستقرت، لهذا يعتبر على حدّتعبير اللغويين والباحثين من أتفه طرق الوضع اللغوي .

ومهما تكن قيمة الارتجال فالأخذ به نافع في وضع المصطلحات الجديدة ، وفي اللغة العربية ما يعين عليه، فحروفها تخلق ملايين الكلمات.

2-الاشتقاق:

هو «أن نستخرج كلمة من كلمة، وأن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى (عمل، عامل، عاملون) وتتضمن المشتقات الحروف الأصلية في الكلمة».

-هناك من يعرّفه بأنّه أخذ كلمة أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معا.

والاشتقاق وسيلة مهمّة من والاشتقاق الأكبر وسائل نمّو اللغة العربية، وهو ثلاثة أنواع وهي: الاشتقاق الكبير،

والاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكبار.

إنّ الاشتقاق باعتباره وسيلة من وسائل وضع المصطلحات في اللغة العربية ساهم في إثراءها وغناها خاصة كونها لغة اشتقاقية بالدرجة الأولى.

3-القياس:

هو حمل مجهول على معلوم وحمل غير المنقول على ما نقل وحمل ما لم يسمع على ما سمع في حكم من الأحكام وبصلة جامعة بينهما.

والقياس من وسائل نمّو اللّغة العربية وتوسّعها وإطرادها، وقد تشدّد النحاة البصريون فيه ولم يجيزوا القياس على الأمثلة القليلة والنادرة، وأجاز النحاة الكوفيون على المثال الواحد المسموع.

إنّ القياس وسيلة مهمّة في وضع المصطلحات، وذلك يعدّ خدمة كبيرة للعلم على وجه التحديد، وصونا للّغة العربية من الوقوع في مزالق المصطلحات الأجنبية.

4-المجاز:

هو نقل الكلمة من المعنى القديم إلى المعنى الجديد مع قرينة تدل على ذلك النقل، وقد اختلف القدماء فيه فذهب بعضهم إلى أنّ اللغة كلّها حقيقية، وذهب الآخرون إلى أنّها مجاز، وقال غير هذين الفريقين أنّها حقيقة ومجاز.

إنّ المجاز فن استعمله العرب من أجل تبيان قدرتهم على الإبداع والخلق خاصة في حياتهم الأدبية، لكن هذا لم يمنع في أن يكون وسيلة مهمّة وضرورية في بناء المصطلحات في اللغة العربية.

5-التوليد:

لقد تحدّث القدماء عن المولّد واعتبروا أنّه الذي أحدثه المولّدون الذين لايحتج بألفاظهم،هناك من يعّرفه بأنّه اللفظ العربي البناء الذي أعطي في اللغة العربية معنى مختلف عمّا كان العرب يعرفونه مثل:الجريدة، والمجلّة، والسيّارة، والطائرة... إلخ .

إنّ آلية التوليد من الآليات التي يلجأ إليها في وضع المصطلحات والكلمات الجديدة التي نحتاجها وتحتاجها اللّغة في رصيدها المعجمي.

وفي اللغة العربية اليوم الكثير من الألفاظ المولّدة عن طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة مثل:المجدول،الجريدة، القطار، أو عن طريق الاشتقاق مثل: الإذاعة والبرقية والصاروخ والمختبر وغيرها.

6-الاقتراض:

هو أخذ كلمة أو أسلوب من لغة ما واستعمالها في لغة أخرى، وقد استعمل اللّغويون المحدثون هذا المصطلح واستعمل القدماء مصطلحا آخر هو "المعرّب"، وهناك من يعرّفه بأنّه لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج باللّغة من أمّة أخرى واستعملوه في لسانهم.وقد يطلق على المعرّب اسم الدخيل ولكن المحدثون يفرّقون أحيانا بينهما على اعتبار أنّ المعرّب ما أشبه الأبنية العربية في ميزانها الصرفي واستعمله العرب الذين يحتج بكلامهم، أما الدخيل فهو ما بقي على وزن غريب في اللغة العربية وجاء بعد عصر الاحتجاج.

إنّ التعريب من وسائل نمّو اللغة العربية، حيث يعمل على تدعيم اللغة العربية بكل ما تحتاجه من مصطلحات دقيقة تواكب التطور التكنولوجي والحضاري الكبير.

7-النحت:

نوع من الاشتقاق، وهو: « دمج كلمتين أو أكثر للحصول على كلمة، شريطة أن يكون هناك تناسب وقديما نحتت (البسملة) ».

أو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه لكي لا يقع التباس ويلجأ إليه أصحاب اللغة للاختصار.

والنحت معروف عند العرب وهو سماعي، وما يجب مراعاته عند القيام بهذه العملية –أي النحت- هو المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لايستسيغه الذوق.

إنّ النحت كظاهرة لغوية ليس كثيرا في اللغة العربية ومن أمثلته:الحوقلة(لا حول ولا قوة إلاّ باللّه)، السبحلة(سبحان اللّه)، عبشمي(عبد شمس)...إلخ.

هذه أهم وسائل نموّ اللغة العربية وطرق وضع المصطلح فيها، وقد استعان بها العلماء القدامى وكذا المحدثون، فوضعوا الكثير من المصطلحات التي جاوزت الآلاف.

المحاضرة الخامسة:

-ضوابط وضع المصطلح:

على الرغم من تنوع طرائق الوضع، واختلافها إلا أن هناك شروط وضوابط تتحكم في ذلك:

1-وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حد المطابقة بل يكتفي بأدناها.

2-أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.

3-يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة؛ لأن نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

4-يستحسن ألا يصطلح بلفظ واحد لتأدية معان علمية مختلفة؛ ولكن يلاحظ أن الفقهاء المسلمين لم يتقيدوا بهذا الشرط كثيرا إذ نراهم يطلقون لفظا واحدا على معان اصطلاحية متعددة.

5-يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن إليه سبيلا.

6-يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها، إمّا لثقلها على اللسان أو لفحش دلالها.

7-يستحسن تجنب النحت ما أمكن، لأن العربية هي لغة اشتقاقية.

8-لا يقبل المصطلح المنقول، إلا بعد التأكد من انعدامه في التراث العربي الأصيل.

9-لابد من بعث علم الصيغ، لأداء دوره اللازم في صناعة المصطلح العربي العلمي الدقيق.

10-لا ترادف في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي، إذ أن ذلك يكرس ازدواجية في المصطلحاتية.

11-يقوم وضع المصطلح على الدلالة والوظيفة والمقصد.

12-لا اشتراك في المصطلح العلمي الدقيق في اللسان العربي إذ أن ذلك يكرس الازدواجية الدلالية في المصطلحية.

13-في وضع المصطلح لابدّ من التمييز بين التعريب والترجمة (الترجمة تخص التركيب والتعريب يخص المفردة، وعلاقة علم المصطلح مع التعريب وليس الترجمة (التعريب خاصة بلغة واحدة أما الترجمة تخص أو محور عام في كل اللغات.

5-سمات المصطلح:

يتميز المصطلح بمجموعة من النقاط الأساسية وهي:

1-وضوح المفهوم:

إنّ وضوح المصطلح المفرد يرتبط في المقام الأول بوضوح المفهوم الذي يدل عليه المصطلح، ويتحدد في إطار نظام المفاهيم في داخل التخصص الواحد.

ويؤدي عدم وضوحه إلى وجود عدّة خلافات حول مفاهيم كثيرة تنتمي إلى نظم مختلفة.

2-مكانة المصطلح داخل السجل الاصطلاحي:

إنّ المصطلح الواحد تتحدد دلالته بين مصطلحات التخصص الدقيق نفسه أي عن طريق مكانته بين المصطلحات الأخرى، وهذا يتضح عن طريق تعريف المصطلح.

أمّا الوسائل الصرفية المختلفة لتكوين المصطلحات فيمكن أن تعين بشكل ما على تحديد معنى المصطلح، ولكنّها ليست المنطلق الأول لتحديد الدّلالة.

فالمصطلحات العلمية تتحدد دلالتها وعباراتها في إطار نظرية متكاملة، وهي لا تظهر إلا بوصفها عناصر مكملة للنظرية، ومن تم فإن المصطلح يخضع في تطوره للتخصص نفسه، ولا يتحدد إلا في داخل النظام الذي يكوّنه التخصص.

3-المصطلحات جزء من لغات التخصص:

وهي جزء أساسي في كل لغات التخصص المختلفة، سواء أكانت في المجال العلمي أم في المجال المهني، فلغات التخصص ليست مجرد مصطلحات، فالمصطلحات وحدها لا تقيم لغة، بل فيها خصائص صرفية ونحوية محددة، ولاشك في أن السمة الجوهرية المميزة للعبارة المتخصصة تكمن مصطلحاتها.

فقد أثبتت بحوث تعليم اللّغات لأغراض خاصة أنّ في كلّ لغة تخصّصية خصائص صرفية ونحوية تشيع فيها، وهذه الخصائص مأخوذة من اللغة العامة.

4-توخي الدقة والدلالية المباشرة:

إن لغات التخصص تتوخى الدقة والدلالة المباشرة، وكلتاهما سمة جوهرية في المصطلحات العلمية والتقنية، وهذه السمة تجعل لغات التخصص تختلف عن اللغة العامة واللغة الأدبية، وكذلك بعض اللغات الفئوية,مثل لغات جماعات الشباب,وبعض أصحاب الحرف.....إلخ.

ووجه الخلاف أنّ لغات التخصّص تتجنّب الإيحاء والعموم وعدم الدّقة، ولهذا فإنّ المصطلحات ينبغي أن تكون دالة على نحو مباشر ودقيق وبعيد عن الغموض، وعندما تستخدم كلمات من اللّغة العامة في لغة التخصّص فإنّ هذه الكلمات تكتسب في استخدامها الجديد دلالة محدّدة وغير عامة، فتصبح دلالة الكلمة في اللغة العامة مختلفة عن دلالتها الاصطلاحية.

5-الوضوح:

تتصف لغات التخصص بصفة عامة بمصطلحاتها المحددة وبتراكيبها الواضحة البسيطة.

6-المصطلح بنية ذو خاصة:

ينبغي أن يكون المصطلح لفظا أو تركيبا، وألا يكون عبارة طويلة تصف الشيء وتوحي به، وليس من الضروري أن يحمل المصطلح كل صفات المفهوم الذي يدل عليه، فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقل من صفات ذلك المفهوم .

ممّا سبق يمكن القول :أنّ المصطلح وحده على خلاف كلمات اللّغة يتمتع بخصائص جوهرية منها:الدقة والوضوح سواء من ناحية المصطلح أو المفهوم،المباشرة,فالمصطلح لغة مباشرة لا غموض ولا التباس,لارمز ولا
إيحاء.والذي لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه هو أنّ المصطلح نواة لغات التخصص, وحجرها الأساس الذي تنبني عليه.

المحاضرة السادسة:

علم المصطلح

1 -تعريفه وأهم موضوعاته:

يعد علم المصطلح من أحدث فروع اللسانيات التطبيقية، ظهر في سبعينات القرن العشرين، يعرّف هذا العلم بأنّه: «العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبّر عنها».

-كما يعرف بأنّه: «الدراسة العلمية للمفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها في اللغات الخاصة». لقد حظي هذا العلم بالكثير من الاهتمام من قبل الدارسين والباحثين على السواء، هذا ما جعلهم يحيطونه بالكثير من التعريفات، ويرصدون له بعض المميزات نذكر منها:

1-هو بحث علمي وتقني، يهتم بدراسة المصطلحات العلمية والتقنية دراسة علمية دقيقة ومعمقة، حيث تضبط فيه المفاهيم وتسميتها وتقييمها، وهو فرع من فروع علم اللسان، لكن نظريته هي عكس النظرية الألسنية لأن هذه الأخيرة تهتم بدراسة الكلمة اللغوية ابتداء من الدال نحو المدلول أما علم المصطلح فينطلق من المدلول نحو الدال، فالمدلول هو المفهوم والدال هو التسمية، لأن المخترع (المدلول) هو دوما أسبق من المصطلح.

2-علم المصطلحات هو العلم الذي يبحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (النوع والكل والجزء)، في علم من العلوم.

3-علم المصطلح يبحث في المصطلحات اللغوية والعلاقة بينهما، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم، وبهذا المعنى يكون فرعا خاصا من فروع علم الألفاظ أو المفردات وعلم تطور دلالات الألفاظ.

4-غرض علم المصطلح إنتاج معاجم مختصة، وهدفه توفير المصطلحات العلمية والتقنية التي تسير تبادل المعلومات، وغايته نشر المعرفة العلمية لإيجاد مجتمع المعرفة وذلك من أجل ترقية حياة الإنسان.

2-تاريخ نشوء علم المصطلح:

علم المصطلح هو فرع علمي لم يبصر النور إلاّ منذ عهد قريب خلال النصف الثاني من القرن العشرين , فهوعلم ينتمي إلى الألسنية التطبيقية ,حيث يضطلع بوظيفتين هما:تمثيل المعرفة ونقلها.

على الرغم من أهمية المصطلحات فإنّ العناية بها لم تتّخذ صورة العلم الذي له أسسه وقواعده ونظمه التي يحتكم إليها إلاّ في وقت متأخر؛حين نشأ ما يمكن تسميته بعلم المصطلح، على يد كل من السوفياتي lotte والألماني ويسترwuster، وهو-حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس-"دراسة ميدانية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية".

تتمثّل الوظيفة الأساسية لعلم المصطلح في «دراسة الأنظمة المفاهيمية والعلائق التي تربطها داخل حقل معرفي معيّن، بضبط دقيق للمفاهيم والدلالات، وجرد مستفيض للألفاظ الحاملة لها، قصد إيجاد المقابلات الملائمة لها من حيث الشكل والمضمون، باحترام صارم للمقاييس اللغوية المتعارف عليها والمعمول بها».

ونتيجة لأهمية المصطلح والعمل المصطلحي وإحساس العالم بالحاجة إلى تنظيم النشاط المصطلحي وتنسيقه، فقد تأسس سنة 1971م مركز المعلومات الدولي للمصطلحية(الإنفوتيرم) بناء على اتّفاق بين اليونسكو والمعهد النمساوي للمواصفات، حيث سعى هذا المركز منذ تأسيسه إلى إرساء مبادئ وأسس النظرية العامة لعلم المصطلحات التي تهدف للعناية بمايلي:

*المفاهيم من حيث طبيعتها وخصائصها وأنظمتها والعلاقات فيما بينها.

*تسمية ووصف المفاهيم تعريفا وشرحا(مبادئ التسمية).

*مكوّنات المصطلحات وتراكيبها واختصاراتها.

*العلامات اللغوية للمصطلحات من حيث التخصّص.

*التقييس والتوحيد المصطلحيان.

كانت البوادر الأولى لعلم المصطلح حينما شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي منذ القرن التاسع عشر، وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجيا وبين عامي 1906 م و 1928 م، صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية بست لغات وفي ستة عشر مجلدا.

وتكمن أهمية هذا المعجم في أن تصنيفه على أيدي فريق دولي من الخبراء، وأنّه لم يرتب المصطلحات ألفبائيا، وإنّما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يسهم تصنيف المفاهيم ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره.

وشهد عام 1931 م صدور كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسة خاصة الهندسة الكهربائية للأستاذ "فيستر"، بعد أن أرسى كثيرا من أصول هذا العلم الجديد، ويعد معظم اللغويين والمهندسين هذا الكتاب من المراجع الهامة في صنعتهم، واعتبروا "فيستر" أكبر رواد علم المصطلح.

ومن رواد علم المصطلح الحديث أيضا السوفياتيان "لوط" "Lotte" و"شابلين" "caplygin"،
وفي عام 1971، وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساوية تأسس مركز المعلومات الدولي للمصطلحات في فينا وتولى إدارته الأستاذ فلبر Felber، هذا المركز الذي كان له دور فعال في مجال علم المصطلح.

يمكن القول بأن علم المصطلح من أحدث أفرع اللسانيات التطبيقية(علم اللغة التطبيقي).حيث يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات من حيث المفاهيم وتسميتها وتقييسها(تنميطها),وتوحيد المصطلح,مستندا في ذلك كله إلى معايير أساسية تنبع من علم اللغة (اللسانيات),ومن المنطق ,ومن نظرية المعلومات,ومن التخصصات المعنية.وهذه المعايير تنموبالتطبيق ؛لتكون الإطار النظري والأسس التطبيقية لعلم المصطلح.

يتناول علم المصطلح ثلاثة جوانب تتصل بالبحث العلمي هي:

أوّلا:البحث في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة(الجنس-النوع-الكل-الجزء)؛المتمثّلة في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة.

ثانيا:البحث في المصطلحات اللغوية والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم.

ثالثا:البحث في الطرق المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها.